

أنا وأنت على الطريق

الاحتفال بعيد الزواج الماسي (٧٥ عاما)

صديقتي المستمعة،

ترى كم من السنين مرّ على الزواج من زوجك؟ اسمعي ما جاء في هذا الخبر تحت عنوان: أكبر متزوجين في بريطانيا يحتفلان بمرور ٧٥ عاما على زفافهما. احتفل روبرت وسوزان أرسكين اللذان يعتبران أكبر المتزوجين في بريطانيا وويلغان من العمر ١٠٠ عام بمرور ٧٥ سنة على زفافهما. وقالت صحيفة ديلي إكسبريس إن روبرت وسوزان احتفلا بالذكرى الماسية لزواجهما في منزلهما بحضور ثلاثة أجيال من عائلتيهما. وكانا عقدا قرانهما عام ١٩٣٧ ولم ينفصلا أكثر من يوم واحد منذ الحرب العالمية الثانية. وأضافت أن روبرت وسوزان كانا قد التقيا بحفل راقص في أبرشية كاريدان في بلديهما بونيس. وعاشا بمدينة أبردين الاسكتلندية مع ابنتهما مارغريت وهي الآن في الرابعة والستين من العمر وابنها الأكبر في الثامنة والستين. وأشارت الصحيفة إلى أنّ روبرت كان يعمل نجارا في حين عملت سوزان ميكانيكية. ونسبت إلى الزوجة سوزان قولها: أنا أحب روبرت كثيرا الآن كما فعلت من قبل ، وما زلنا نتبادل القبل والعناق على الرغم من كوننا متزوجين منذ أكثر من سبعة عقود. إلى هنا ينتهي الخبر..

أما في خبر آخر أيضاً من بريطانيا فيقول بأنه قدّر لحبيبين في بريطانيا أن يتزوجا أخيرا بعد علاقة حب استمرت ثلاثا وثلاثين سنة وذلك بعدما بلغ عمرهما معا ١٧٧ عاما. وأفادت صحيفة الديلي ميل أن روبرت ويثل ٨٤ سنة وفيرا لورنس ٩٣ سنة احتفلا أخيرا بزواجهما بعد علاقة رومانسية خيالية امتدت على مدى ٣٣ عاما. وأشارت إلى أن الحبيين تزوجا في بلديهما بيكلز في سافولك أمام حضور من ثلاثين شخصا هم من أفراد العائلة والأصدقاء. وقالت العروس الجديدة بعد انتهاء مراسم الزفاف: هذا هو أسعد يوم في حياتي. ويشار إلى أن الاثنين التقيا في أحد نوادي البولنغ وازدهر حبهما وتعاهدا على الزواج قبل خمسة أسابيع من الزفاف.

قصة أخرى من قصص الحب الطويل الذي أثمر في الزواج حتى ولو في سنّ متقدمة. ترى هل لا تزال هذه القصص تحدث في أيامنا الحاضرة؟ في الوقت الذي يقال فيه أن الحب بين الزوجين تراجع، وأن الانفصال أو الطلاق قد ساد وعمّ المجتمعات. نعم يا سيدتي، ليس الحب فحسب هو الذي أبقاهما معا، بل هو الالتزام في الارتباط. أي التكريس لهذا الزواج وهذه العلاقة والاستمرار فيها. هذا هو بيت القصيد كما يقال. أي هذا هو محور الموضوع . الالتزام في هذا الرباط المقدس من الله، هو مهم

جدا لاستمرار الزواج والحب بين الطرفين. لأن الالتزام ليس هو في الأوقات السعيدة فحسب بل في الأوقات الحزينة أيضا. أليس في الصحة والمرض في السراء والضراء إلى أن يفصل بينهما الأجل؟ على الأقل هذا ما يتعهده العروسان بعضهما لبعض في البلد الذي أنا منه والمجتمع الذي أنتمي إليه.

لكن ماذا يعلمنا الكتاب المقدس الذي هو كلمة الله الحية لبني البشر أجمعين؟ أجل ماذا يعلمنا في شأن هذا الرباط المقدس بين الزوج وزوجته؟ لقد شبه الروح القدس علاقة الزوج بزوجه كعلاقة الله ببني البشر. ولكي يبين حرصه الشديد على هذه العلاقة وهذا الرابط أرسل إليهم الفادي يسوع المسيح لكي يعيد البشر إلى الصلة والشركة مع الله تعالى ويصالحهم إليه. وهكذا بين محبته لبني الإنسان. فمات يسوع المسيح على الصليب بدلا من الإنسان الذي أخطأ فخر هذه الشركة والعلاقة. حتى ينقذه من الموت والانفصال الأبدي عن الله الخالق. وقام من بين الأموات لكي يمنحه النصر والغلبة على الخطية في حياته والعصيان والتمرد على الله. وهكذا صالح الله المحب البشر إليه من جديد عن طريق الفادي والمخلص يسوع المسيح. حتى كل من يؤمن به ينال الغفران والحياة الأبدية.

وعندما يعود الإنسان إلى رشده ويقبل هذا الخلاص وهذه النعمة من الله مجانا، يستعيد شركته مع الله ويعود للانسجام والعلاقة الحية معه. ويعود الرابط قويا معافي كما كان سابقا قبل سقوط الإنسان. هذه هي علاقة الانسجام والوحدة والمحبة التي يريدنا الله أن تكون بين الزوج وزوجه. لهذا نقرأ في رسالة الرسول بولس إلى الكنيسة التي في أفسس عن أسس هذه العلاقة الزوجية هذه الكلمات الجميلة: أيها النساء اخضعن لرجالكن كما للرب. لأن الرجل هو رأس المرأة كما أن المسيح أيضا رأس الكنيسة. .. أيها الرجال أحبوا نساءكم كما أحب المسيح أيضا الكنيسة وأسلم نفسه لأجلها... كذلك يجب على الرجال أن يحبوا نساءهم كأجسادهم. من يحب امرأته يحب نفسه. من أجل هذا يترك الرجل أباه وأمه ويلتصق بامرأته ويكون الاثنان جسدا واحدا... (أفسس ٥) إذن هذان هما أساس العلاقة الصحيحة والناجحة التي تقوم بين الزوجين. أن يحب الزوج زوجته وأن تخضع الزوجة لرجلها. فالمحبة الباذلة والمضحية من قبل الزوج والخضوع أي الاحترام والتقدير التلقائي وليس القسري من قبل الزوجة يساعدان على استمرار العلاقة وحلول التفاهم والانسجام. وهذه العلاقة سيدتي هي انعكاس لعلاقة الله معنا نحن البشر. فهل تخضعين لله في حياتك وهل تشعرين بمحبته لك؟